الله عليه وسلم في القتال يدعوهم الى قتال قوم اولي باس شديد وحيث انه حق لا شك فيه ثم الزمهم طاعة من يدعوهم الى القتال واوجب الاجر العظيم بطاعته والعذاب الاليم بمخالفته بقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم اخبر الله تعالى ان الذي يدعوهم غيره لان المخلفين الى القتال غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا وكذلكم فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا فثبت ان الداعي لهم الى القتال غير رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر انهم يدعون الى القتال والزمهم الطاعة ولم يدع الى قتال المرتدين والمشركين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وبعده عمر فثبت وجوب طاعتهما بنص الكتاب ولا تجب الطاعة الا لامام حق فان قيل فلعل عليا هو الداعي لهم في زمان امامته الى القتال قلنا هذا باطل بقوله تعالى في الاية تقاتلونهم او يسلمون وعلي كرم الله وجهه قاتل على الطاعة ما قاتل على الاسلام **الاية الثامنة** قوله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وهذا لفظ واجه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه به فقد وعدهم الله تعالى ان يستخلفهم مع التمكين في الدين المرتضى والله تعالى لا يخلف ميعاده فقوله الحق ووعده الصدق فان قال قائل ما وجد هذا الظهور والتمكين فقد كفر بما نطق به القران حيث وعدهم التمكين وان كان قد وجد هذا الوعد الحق فمتى وجد الاستخلاف لغير الخلفاء الراشدين الذين ظهر بهم الدين وحصل بهم التمكين وان قال قائل يجوز ان يكون هذا التمكين في زمان ياتي فهو محال لان النبي صلى الله عليه وسلم واجه اصحابه فقال وعد الله الذين امنوا منكم فالخطاب معهم والوعد لهم فثبت ان الله وعدهم بالاستخلاف وظهر صدق ما وعد الله تعالى فيهم ومكن لهم الدين وانتشر بعدهم الاسلام **الاية التاسعة قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي ابن ابي طالب والحسن البصري

وقتادة

وقتادة والضحاك وابن جريج هم ابو بكر واصحابه والمراد من الاية ان من ارتد منكم عن دينه فانا ناتي بقوم يحبهم الله ويحبونه ويجاهدون ولا يمكن ان يكون هذه الارتداد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكان الوعد باتيان قوم يجاهدون غير واحد لانه في رسول الله صلى الله عليه وسلم غنية عنهم وهو اولى بذلك فعلمنا انه يكون بعد ذلك ثم راينا مصداق الاية وصحة ما اخبر الله عنه بارتداد العرب بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب لهم ابو بكر ووافقه الصحابة على ذلك فعرفنا ان المراد بمحبة الله واهل الاية فيه وفي موافقيه لان وعد الله حق وقد ظهر صحة وعد الله بارتداد المرتدين وجهاد المجاهدين لهم على ذلك حتى قتل مسيلمة والعنسي ورد نشر الاسلام على عزه وثبت الله قواعد الدين بفعله حتى قالوا قام مقام نبي من الانبيا وبهذا ورد في جميع التفاسير فلا معدل عنه **الاية الرابعة قوله تعالى** لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وهذه الاية تدل على تفضيل ابي بكر الصديق على غيره قال ابو اسحق الثعلبي صاحب التفسير في كتابه وهذه الاية تدل دلالة واضحة وحجة بينة على تفضيل ابي بكر وتقديمه لانه اول من اسلم واستدل بحديث ابي امامة قال قلت لعمرو ابن عبسة باي شي تدعي ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا ثم سمعت عن رجل يخبر اخبار مكة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه فاذا قومه عليه جرآء قال قلت ما انت قال نبي قلت وما نبي قال رسول الله قلت باي شي ارسلك قال ان اوحد الله ولا اشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الارحام قلت من معك على هذا قال حر وعبد فاذا معه ابو بكر وبلال فاسلمت عند ذلك فلقد رايتني ربع الاسلام قال ولانه اول من اظهر الاسلام قال كان اول من اظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد ولانه اول من قاتل عن الاسلام قال ابن مسعود اول من اظهر الاسلام بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ولانه اول من انفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله واستدل بحديث ابن عمر حيث قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه

Copyright © King Saud University